



معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-022-001-015

مقاربات في التاريخ الكمي:

الإشتراك في مجلة الشهاب بعمالة الجزائر سنة 1939

Quantitative approaches in history:

Subscribing to Al-Shehab magazine in Algiers department in 1939

د. عفاف زقور*

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف / الجزائر

a.zekkour@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2023/01/26 تاريخ المراجعة: 2023/02/25 تاريخ القبول: 2023/05/12

الملخص:

تفتح الوثائق الأرشيفية ذات المعطيات الإحصائية آفاق مقاربات متعدّدة لدراسة التاريخ المحلي، وقد منحنا الأرشيف الفرنسي بعض المعطيات الإحصائية التي يمكن من خلالها توضيح إشكاليات متعددة في تاريخ الجزائر المعاصر. حيث سجل تقرير لشرطة عمالة قسنطينة سنة 1939 قائمة مشتركي مجلة الشهاب في عمالة الجزائر، والذين صنفهم من المناصرين "الأكثر حماسا" لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وللشيخ ابن باديس. هذه القائمة شملت مجموعة من المعطيات حول اسم المشترك وعنوانه أحيانا، ومهنته مما فتح مجالا لمقاربات جديدة بناء على معطيات كمية إحصائية من شأنها المساهمة في توضيح دور وتأثير الاشتراك في دعم الحركة الإصلاحية الدينية في مناطق محدّدة. وبالتالي: كيف تساهم المقاربة الإحصائية في توضيح بعض معالم الحركة الإصلاحية بعمالة الجزائر خلال نهاية

* د. عفاف زقور/ جامعة الشلف



ثلاثينيات القرن العشرين؟ وماهي حدود هذه المقاربة الإحصائية وآفاقها في الدراسات السوسيو-تاريخية؟

نحاول في هذا المقال توضيح آفاق المقاربات الكمية، وتبيان حدودها في نفس الوقت، في إعادة بناء الحدث التاريخي من خلال عينة من الوثائق الأرشيفية وهي التقارير الأمنية بما تحمله من دقة وكذلك ثغرات واضحة.

الكلمات المفتاحية: الاشتراك؛ مجلة الشهاب؛ المقاربات الإحصائية؛ الوثائق الأرشيفية؛ عبد الحميد بن باديس؛ عمالة الجزائر؛ التاريخ الكمي؛ الحركة الإصلاحية؛ الدراسات السوسيو-تاريخية؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..

Abstract :

Statistical documents open up multiple approaches to study local history; French archival give some statistical data through which it is possible to clarify various issues in the contemporary history of Algeria. A Constantine departmental police report in 1939 shows a list of subscribers to Al-Shehab magazine in the department of Algiers, whom it considers to be among the "most adherent" supporters of the Association of Algerian Muslim Ulema and its president Sheikh Ibn Badis.

This list of Al-Shehab opened up new horizons which made it possible to understand the role and the impact of the subscriptions as a means of supporting the movement of religious reform. Statistical data have contributed to the development of approaches to the geographical and professional distribution of reformers: What are the prospects for statistical approaches to apprehend the reforming movement in the department of Algiers at the end of the thirties of the 20th century? And what are its limits ?

Keywords: Subscriptions ; Al-Shehab magazine ; Association of Algerian Muslim Ulema ; Ibn Badis ; reformers; Statistical data ;archival ; department of Algiers .

-مقدمة:

تساهم المقاربات الإحصائية والكمية في منح آفاق جديدة للدراسات التاريخية؛ لذا سنسعى من خلال هذه المساهمة إلى دراسة نموذج من الوثائق الأرشيفية ذات المعطيات الإحصائية وهي قائمة لمشتري مجلة الشهاب لرئيس جمعية العلماء المسلمين



الجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس (1931-1940). فقد أفادنا تقرير لشرطة عمالة قسنطينة بقائمة مشتركي مجلة الشهاب بعمالة الجزائر سنة 1939 (FRANOM, 1939) والذين تم تصنيفهم من المناصرين "الأكثر حماسا" لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وللشيخ ابن باديس (انظر التعليق رقم 1). علما أن عمالة الجزائر خلال سنة 1939 ضمت كل من المقاطعات التالية: الجزائر، البليدة، والمدية، وتيزي وزو، وأومال Aumal (سور الغزلان حاليا)، وأورليانفيل Orléansville (الشلف حاليا)، ومليانة (Boyer Pierre, 1960).

شملت قائمة المشتركين حسب التقرير الأمني، السابق الذكر، على 22 صفحة غطت مختلف بلديات مقاطعات عمالة الجزائر بدون تصنيف لبلديات كل مقاطعة، فبدأت القائمة مثلا بمدينة الجزائر ثم بلدية البرواقية، وبعدها ذكرت مقاطعة أومال (سور الغزلان حاليا) ثم البليدة لتعود إلى بلديات مدينة الجزائر وهكذا. وضمت كل صفحة من مجموع 22 صفحة ما بين 21 و33 مشتركا، ما عدا الصفحة الأولى التي سجلت 19 اسما فقط، وذلك نظرا للمساحة التي شغلها المعلومات الإدارية عن المرسل والمرسل إليه، وضمت الصفحة الأخيرة من التقرير (ص 22) 14 مشتركا فقط.

ذكرت هذه القوائم اسم المشتركين وعناوينهم ومنهم بعضهم، خلال هذه المداخلة سنصنف ونرتب مشتركي الشهاب حسب المقاطعة الإدارية للعمالة، ثم نوزعهم من خلال عناوينهم على بلدياتها المختلطة أو الكاملة الصلاحيات؛ ليتوضح لدينا واقع مناصرة مقاطعة من المقاطعات للحركة الإصلاحية بالعمالة من خلال الاشتراك في مجلة الشهاب بصفتها نموذجا من نماذج الصحافة الإصلاحية، وسنفصل وضع هذه المناصرة بتحديد أي بلدية من بلديات مختلف المقاطعات التي عرفت أكبر عدد للمشاركين خلال نهاية سنة 1939. وسندسعى إلى تتبع بعض المشتركين، الذين ذكرت مهمتهم، بهدف كشف الوسط المهني الذي سمح له وضعه المالي بالاشتراك في المجلة ومناصرة الحركة الإصلاحية بمنظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ إذن: كيف تساهم المقاربة الإحصائية في توضيح بعض معالم الحركة الإصلاحية بعمالة الجزائر؟ وماهي حدود هذه المقاربة الإحصائية وآفاقها في الدراسات السوسيو-تاريخية؟



1. مشتركو مجلة الشهاب: الشخصيات الفعلية والشخصيات المعنوية

ضمت سنة 1939 قائمة مشتركي مجلة الشهاب، السالفة الذكر، 566 مشتركا (خمسمائة وستة وستون) باحتساب الشخصيات الطبيعية والشخصيات المعنوية. وعرفت الشخصيات الفعلية بانتمائها إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعضويتها في مجلسها الإداري سابقا، أو موالاتها للحركة الإصلاحية بصفة عامة مثل الطيب العقبي، ومحمد الأمين العمودي... الخ. وكذلك بعض معلمي المدارس الإصلاحية مثل فرحات بن الدراجي، وباعزيز بن عمر... الخ، وبعض مدراء المدارس مثل محمد بن قدور مدير مدرسة الإرشاد بالبليدة. وذكرت كذلك أسماء بعض المدرسين بالمؤسسات العمومية الفرنسية مثل فرج خير الدين معلم اللغة العربية instituteur بالبويرة، ودهينة عمار مدرس professeur E.P.S بمليانة، والشيخ أحمد بن سونة المعلم instituteur بأوريانفيل (الشلف حاليا). واشترك بعض الأئمة الرسميين مثل إمام برج امنيل محمد بن منصور العقبي المنحدر من بسكرة، الذي ذكر بصفته مدرسا ببرج امنيل، وشملت القائمة بعض رجال الإفتاء الرسميين مثل عبد العزيز محمد بن الطيب مفتي بتيزي وزو، والقاضي هدايل صالح بن رشيد بتيزي وزو كذلك، والقاضي-الموثق لعجوزي بباليسترو Palestro (الأخضرية حاليا).

سجلت قائمة المشتركين كذلك اشتراك بعض أعضاء المجالس الإدارية للجمعيات الخيرية أو جمعيات المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بغض النظر عن كونها تبعية تأثير أو تبعية إدارية مثل: أحمد توفيق المدني، وأحمد بن سيام، ومحي الدين بن رضوان، وفرحات بن الدراجي، وباعزيز بن عمر، ورشيد بطحوش، وعلي قورور (المحتمل أنه علي قورور أمين مالية شعبة مدينة الجزائر سنة 1936) (مديرية الوثائق لولاية قسنطينة، 1982) وكذلك شملت أعضاء من المجالس الإدارية للنوادي التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهنا نقصد التبعية الثقافية مثل نادي الترقى والتبعية الإدارية لنادي الإصلاح أمثال: محفوظ لزدك (انظر التعليق رقم 2) (عفاف زقور، 2007)، ومحمد بن مرابط، ومحمد بن الباي (انظر التعليق رقم 3) (عفاف زقور، 2007)، ناهيك عن أعضاء المجلس الإداري لجمعية شبيبة المؤتمر الإسلامي بمقاطعة



الجزائر مثل فليسي بوعلام، ومحمد الأمين العمودي أو باشت امحمد من شعبة المؤتمر الإسلامي بالبليدة.

ضمت قائمة مشتركي الشهاب كذلك بعض الأسماء المعروفة بتمويلها للمشاريع الإصلاحية أمثال عباس التركي (انظر التعليق رقم 4) (عفاف زقور، 2007)، وبليلي محمد (انظر التعليق رقم 5) (عفاف زقور، 2007)، وأحمد بن الباي، وابن الشرشالي. واحتوت على أسماء معروفة للعائلات الكبرى، الأعيان، سواء بمدينة الجزائر مثل ابن الباي، وابن مرابط، وابن رضوان، وابن سيام، وزدك، وموهوب أو ابن شيكو بالمدينة، وفخار... الخ. وشملت اسم مناضل معروف باتجاهه الوطني عسلة حسين (1914-1948) (Cherfi Achour, 2001. p 43). واشترك ميصالي الحاج الذي ذكر في خانة المهنة "مسجون سياسي" بميزون كاري Maison- Carrée (الحراش حاليا). بالإضافة إلى عدة أسماء لم يتمكن من معرفتها بسبب غياب المعطيات الكافية، واكتفاء هذه القائمة بذكر أسماء في غالب الأحيان غير دقيقة إثر نقلها إلى اللغة الفرنسية، وعند تعريبها مجددا من المحتمل أن تبتعد أكثر عن أصلها. دون إهمال تأثير العلاقات الأسرية فيما بين المشتركين وعلاقات النسب بين أعيان مدينة الجزائر مثل علاقة بن مرابط وبن سيام (نفيسة حفيز، 2006)، وبليلي والشيخ العقبي.

وشكلت الشخصيات المعنوية جزء من قائمة المشتركين مثل بعض المؤسسات، والشركات، والنوادي، والجمعيات، والجرائد، والمجلات مثل اشتراك ثلاث جمعيات وهي "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا"، و"جمعية السعادة"، و"فيدرالية الجمعيات اليهودية"؛ وعرفت هذه الهيئات التنظيمية بنشاطها المتأثر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ العقبي خاصة "جمعية السعادة"، بالإضافة إلى اشتراك "فيدرالية الجمعيات اليهودية" التي ساندت الشيخ العقبي في قضية مقتل إمام المسجد الحنفي عمر بن دالي المدعو كحول سنة 1936. ناهيك عن العلاقة الودية التي جمعت "جمعية طلبة شمال إفريقيا" بنادي الترقى وعقدها لمؤتمرها به سنة 1931، والذي عرف تأثير ونفوذ الشيخ العقبي طيلة فترة الثلاثينيات، وامتد هذا التأثير لحاضرة الدلس التي سجلنا بها اشتراك زاوية سيدي عمار الشريف، بالإضافة إلى اشتراك ثلاث صحف:

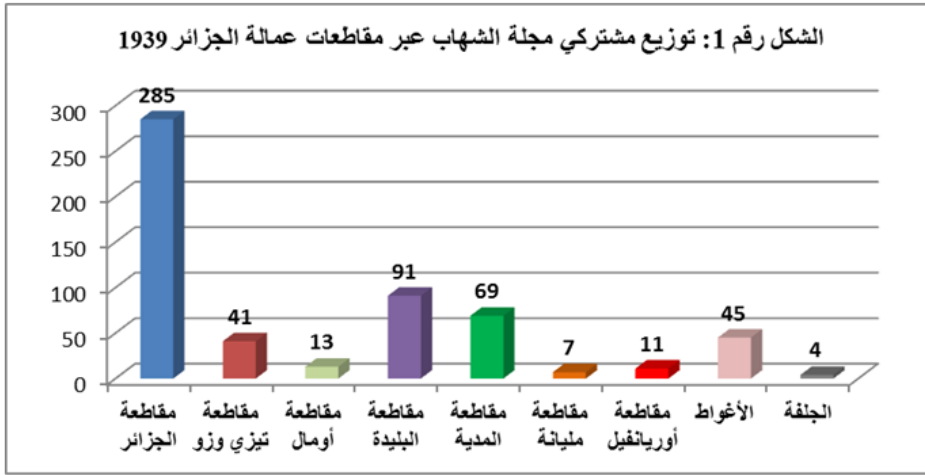


جريدة الأمة، وجريدة لاجوستيس *La Justice*، وجريدة الرحالة (كذا) *Er-Rihala* (جريدة الرحلة) واشترك بعض الشركات مثل "شركة الأبناء احميدة بن موسى" و"شركة الأبناء عمري محمد" بالأغواط، بالإضافة إلى ورشة صناعية *Fabrique* ابن الشرشالي بالبليدة، ومن المحتمل أن يكون هؤلاء الصناعيين كذلك تجار جملة.

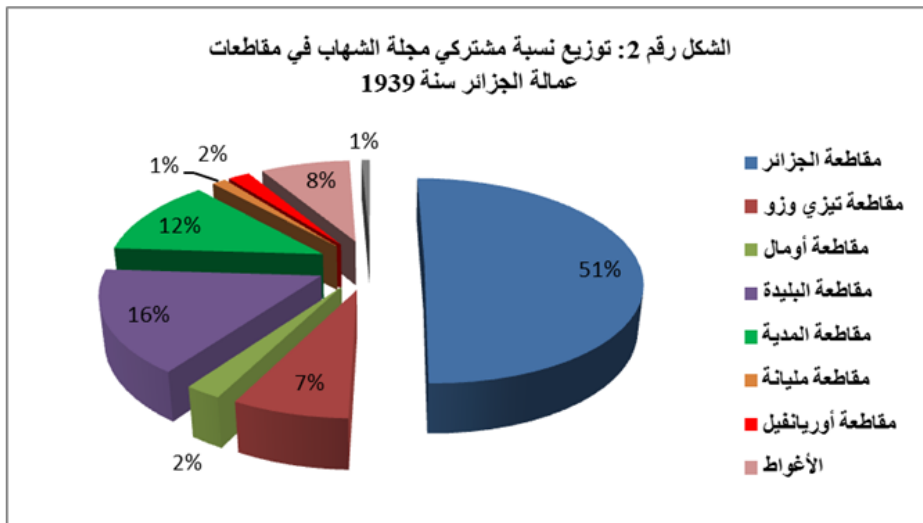
ذكرت في خانة المهن أحيانا اسم ناد من النوادي و/أو هيكلية تنظيمية معينة، فقد سجّل في خانة مهن ثلاثة (3) مشتركين "نادي الترقى"، واثنان (2) "نادي الإصلاح"، واثنان (2) انتسبا إلى شبيبة المؤتمر الإسلامي بمدينة الجزائر، وعضوان (2) بشعبة مقاطعة البليدة، ومن المحتمل أن يكون العضو عضوا عاما في النادي (منظف، مقدم للمشروبات، أو حارس)، أو ربما ذكر النوادي يشير إلى تعاطفهم مع الحركة الإصلاحية أو قربهم جغرافيا من موقع النادي لا غير، أو وُضع العنوان ليتمكنوا من وصول العدد عبر البريد، وربما عدم امتلاكهم إقامة بالمدينة لسبب اقتصادي أو غيره.

2. التوزيع الجغرافي لمشاركي الشهاب بعمالة الجزائر:

بلغ سنة 1939 عدد المشتركين بمجلة الشهاب 566 مشتركا، توزع هؤلاء بمختلف بلديات مقاطعات عمالة الجزائر توزيعا متفاوتا عدديا، بحيث ضمت مقاطعة الجزائر أكبر عدد لها بـ 285 مشتركا من مجموع 566، ثم تلتها مقاطعة البليدة بـ 91 مشتركا من مجموع 566، ثم مقاطعة المدية بـ 69 من مجموع 566 مشتركا. وتدرجت بعدها الأغواط بـ 45 من مجموع 566 مشتركا، لترتّب مقاطعة تيزي وزو بعدها بـ 41 من مجموع 566 مشتركا، وتقاربت مقاطعتي أورليانفيل بـ 13 مشتركا مع مقاطعة أوامال بـ 11 مشتركا، ليسجّل أدنى عدد للمشاركين بمقاطعة مليانة بـ 7 من مجموع 566 ثم الجلفة بـ 4 مشتركين (انظر التعليق رقم 6) (عفاف زقور، 2007)، ومن شأن الرسم البياني أدناه توضيح ذلك:



يمكن توضيح ذلك بشكل أفضل من خلال الدائرة النسبية أدناه، حيث يتبين أن مقاطعة الجزائر شملت على أكثر من نصف مجموع عدد المشتركين ضمن العمالة بـ 51%، ولا نستغرب ذلك بحكم أن المقاطعة ضمت خلال الثلاثينيات إلى غاية الخمسينيات المركز الإداري لجمعية العلماء بنادي الترقى ثم شارع بومبي بقصبة مدينة الجزائر نفسها، ناهيك عن الزيارات غير المنقطعة للشيخ ابن باديس بصفته رئيسا للجمعية طوال فترة الثلاثينيات، ناهيك عن تأثير الشيخ العقبي ممثل جمعية العلماء في عمالة الجزائر. وتدرجت المقاطعة المتاخمة لمقاطعة الجزائر وهي مقاطعة البليدة بنسبة 16%، ثم المقاطعة التي بمحاذاتها إداريا وهي مقاطعة المدية بنسبة 12%. والأمر الذي يستدعي الملاحظة أن الأغواط لوحدها فاقت في نسبة المشتركين بمجلة الشهاب مقاطعة تيزي وزو المتاخمة لعمالة قسنطينة، بحيث شملت 8% للأغواط ثم 7% لمقاطعة تيزي وزو فقط، علما أن الأغواط عرفت خلال مرحلة الثلاثينيات تأثير الشيخ مبارك الميلي في حركتها الإصلاحية، دون أن نهمل علاقة هذا الأخير المعروفة بالشيخ ابن باديس فكريا وثقافيا وجغرافيا؛ فالشيخان من مواليد مدينتين متجاورتين ميلة وقسنطينة.



نستخلص من خلال ما سبق توضيحه قلة مشتركي مجلة الشهاب كلما ابتعدنا جغرافيا عن مركز مقاطعة الجزائر واتجهنا غربا نحو المقاطعات التي احتكت بعمالة وهران، ربما نتيجة نفوذ الطريقة العلوية والطريقة الشاذلية بمقاطعة مليانة وكذلك أوريانفيل واللذان شكلتا الحد الإداري بين العمالتين. ورغم أن مجلة الشهاب صدرت بعمالة قسنطينة، وبالتحديد في مدينة قسنطينة، فمن المحتمل أن قلة المشتركين بمقاطعتي أومال وتيزي وزو المحاذيتان إداريا لعمالة قسنطينة يعود إلى انتشار الطريقة الرحمانية، حيث ضمت بلدية بوسعادة مقر زاوية الهامل في حد ذاتها تحت مشيخة الشيخ القاسمي.

ويمكن أن نفتح مجالا أوسع لهذه المقاربة الإحصائية، فقد احتوت قائمة مشتركي مجلة الشهاب لسنة 1939 غالبا على عناوين المشتركين حتى وإن كانت أحيانا غير مضبوطة وذلك بإشارتهم إلى نادي من النوادي؛ وربما وضع المشترك عنوان النادي لضمان وصول أعداد مجلة الشهاب أو لأسباب أخرى، ومن المحتمل أن يكون قاطنا بضواحيه أو على الأقل من رواده. ومن خلال هذه القائمة يمكننا أن نستخلص مثلا التوزيع الجغرافي داخل مدينة الجزائر، مقرر جمعية العلماء وكذلك المركز الإداري لسلطة الاحتلال الفرنسي، وتوضح عدد تكرارات الشوارع مدى نفوذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشارع معين، وتحديد موقع هذه الشوارع لتحديد بالتالي البلدية



التي شهدت أكبر نفوذا للجمعية داخل مقاطعة الجزائر (Archevêché d'Alger, 1950) وتأكدنا أن القصبة "مدينة المسلمين" والشوارع المحيطة بها هي مركز الإصلاحيين؛ بحيث شملت على 282/79 مشترك من ضمن مجموع المشتركين. وشكل نادي الترقى (الطابق الثاني) لعمارة تشرف على ساحة الشهداء حاليا) أكبر مركز لهذا النفوذ بـ 79/18 مشتركا ثم يأتي بعده الشارع المجاور له rue de Chartres (شارع عمر قامة حاليا) بـ 79/9 مشترك. واقتسمت كل من سانت أوجان (بولوغين حاليا)، والتي سينتقل إليها الطيب العقبي من القبة سنة 1940 (الطيب العقبي، د.ت)، وبلكور (محمد بلوزداد حاليا) النسبة الثانية من مشتركي الشهاب بأحد عشرة مشتركا (11). ثم شارع Edmond Rostand ببلكور وهو مقر نادي الإصلاح بستة (6) مشتركين. وتتقاسم فيما بعد عدة شوارع نسبة واحدة من عدد المشتركين وهي خمسة مشتركين (5) لكل من الشوارع الآتية أسماءها: rue de la Lyre, rue Deval, Boulevard de France, rue de la Marine, El Biar. ثم يتناقص العدد ليبقى يتراوح ما بين ثلاثة مشتركين (3) إلى مشتركين (2).

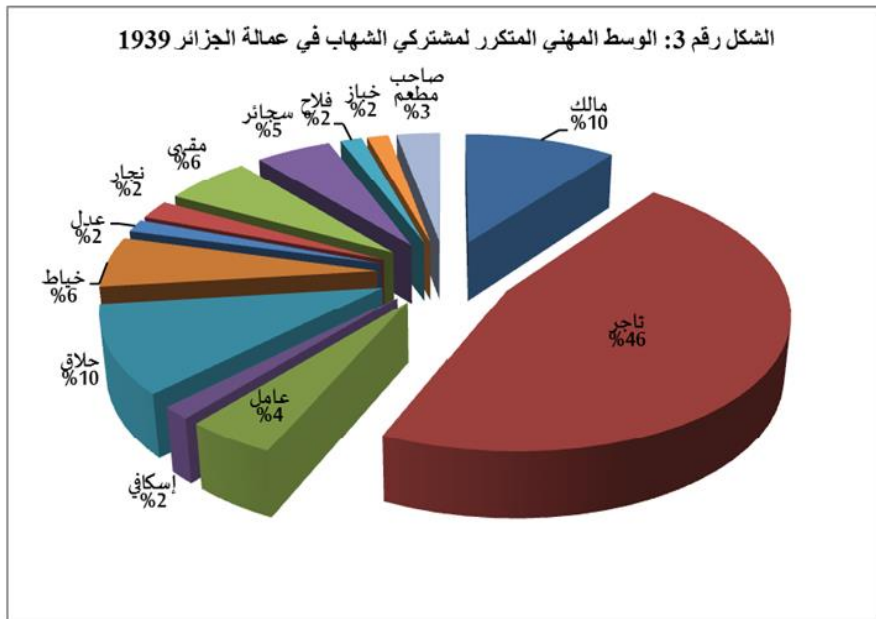
3. الوسط المهني لمشاركي الشهاب بعمالة الجزائر سنة 1939:

يكتسي تحديد الفئة المهنية، ولو بصفة عامة، المناصرة للإصلاح بمنظور جمعية العلماء أهمية بالغة، دون الخوض في تحديد مفاهيم المهنة والحرفة، تمكنت هذه الفئة من الناحية الاقتصادية الاشتراك بمجلة الشهاب التي بلغ ثمنها 5 فرنك خلال شهر أوت 1939 (هيئة التحرير، أوت 1939) علما أن آخر عدد للمجلة نشر شهر سبتمبر ولم يحتو إلا على 8 صفحات دون تحديد الثمن. وبلغت قيمة الاشتراك السنوي الذي نشر في عدد شهر فيفري من نفس السنة 50 فرنكا بالنسبة لبلدان إفريقيا الشمالية، و"سائر الأقطار" 60 فرنكا (هيئة التحرير، فيفري 1939). وقد ذكرت قائمة مشاركي الشهاب 220 مهنة لمجموع مشاركي عمالة الجزائر سنة 1939؛ أي 220 مهنة من مجموع 566 مشتركا، مما شكّل نسبة 39% من المشتركين الذين حدّدنا مهنتهم مقارنة بنسبة 61% لم تشر القائمة لنشاطهم الاقتصادي. وسنحاول الوصول إلى صورة عامة للوسط المهني الذي انتشر ضمنه الإصلاح بمقاطعات عمالة الجزائر وذلك باحتساب تكرار مهنة بعينها.



تكررت 134 مهنة من مجموع 220 مهنة المذكورة في مختلف المقاطعات؛ بينما ذكرت مرة واحدة 86 مهنة من مجموع 220 ضمن المقاطعة نفسها مما لم يسمح بتحديد وسط مهني بعينه. والمهن التي تكررت تراتبيا هي: تاجر، ومالك، وخياط، ومقهي (دون تحديد إن كان مالكا له أو عاملا به)، وخياط، و"سجائر" (دون تحديد المتاجرة بها أو صناعتها أو زراعة التبغ)، وعامل باختلاف المؤسسات، وبقال، وصاحب مطعم، بالإضافة إلى خباز، وفلاح، ونجار، وعدل (كذا)، وإسكافي.

وما يلاحظ أن بعض المهن قد تكررت عبر مختلف المقاطعات دون تكرارها في بلديات المقاطعة نفسها؛ خاصة المهن التي تتطلب مستوى دراسي معين والمتعلقة بالقضاء: عدل، باش عدل، قاضي، مترجم بالمحكمة، قاضي، موثق. وكذلك موظفي التعليم: معلم ومدرس instituteur, professeur, مدير مدرسة. بالإضافة إلى بعض الحرف من بينها صناعة الحلويات، وساعاتي... الخ. وكذلك سجلنا وضع اسم نادي في 5 مهن من مجموع 86 مهنة غير مكررة في خانة مهنة الشخصية المشتركة، ولا ندري ما علاقتها بالنادي هل من مرتاديه أو عمّالها (3 نادي الترقى و2 نادي الإصلاح ببلكور بمدينة الجزائر). وحاولنا من خلال الرسم البياني أدناه جمع جزئيات الوسط المهني التي توزعت عبر مختلف مقاطعات عمالة الجزائر لبناء صورة، ولو مقتضبة وعامة، عن الوسط المهني الذي ساند الحركة الإصلاحية بعمالة الجزائر من خلال الاشتراك في مجلة رئيس جمعية العلماء المسلمين وهي مجلة الشهاب:



نستخلص بصفة واضحة أن التجار هم أعلى نسبة من ضمن مشتري مجلة الشهاب في مختلف مقاطعات عمالة الجزائر (الجزائر، البلدية، والمدينة، وتيزي وزو، وأومال، وأورليانفيل، ومليانة) سنة 1939؛ بحيث بلغت 46% من ضمن عدد المشتركين المكررة منهم. ولا نستغرب ذلك، فربما القدرة المادية هي التي مكّنتهم من الاشتراك ومساندة مشاريع الحركة الإصلاحية منذ الثلاثينيات. ناهيك عن استعمال الجمعية مختلف وسائل الدعاية والتأثير لضمان استقطاب التجار نظرا لمستواهم الاقتصادي؛ ونلمس ذلك مثلا من خلال التعازي والتهاني وبعض مقالات جريدة البصائر ومجلة الشهاب، مثلا تعزية "آل صديقي" بوفاة زوجة الشيخ صديقي محمد بن الشيخ، والدة من وصف "بالصديق" الشيخ محمد الشريف صديقي وأخويه الصادق والأخضر التاجرين "بالعاصمة" (هيئة التحرير، 23 جوان 1952). وتهنئة من وصف بـ "الأديب" حسن عباس التركي بابنته "فايزة"، وهو ابن محمد وعلي عباس التركي التاجر بالعاصمة وصهر البشير الإبراهيمي (هيئة التحرير، 7 جويلية 1952). وكذلك تهنئة خالد غزالي "التاجر بالعاصمة" بازدياد بنته "نبيلة"، وكذلك تهنئة ابن من أبناء عباس التركي محمد

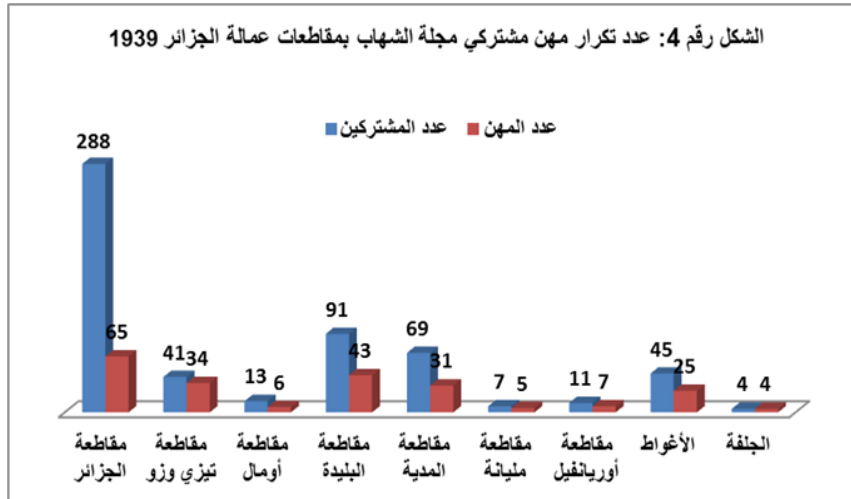


وعلي وهو جمال عباس التركي بابتنته "فريدة" (هيئة التحرير، 1 سبتمبر 1952)، وتهنئة من رويسو للتاجر بولحليب محمد بالقبة (هيئة التحرير، 30 جانفي 1953) تراتبت بعد مهنة التجارة مهنتان بفارق واضح وتساوتا في نسبيتهما وهما مهنة الحلاقة والملاك بنسبة 10% لكيليهما. واهتمت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء بفئة الملاكين، على غرار التجار، وهذا ما نلمسه من تهاينها لهم خلال المناسبات الاجتماعية مثل حفلات الزواج، حيث هتأت كيزال محمد الحاج الملاك في "الأبيار" و"أحد أنصار حركة العلم والإصلاح" بمناسبة تزويج ابنته من التومي وكلي، حيث وصفت الحفلة بـ"الفاخرة" (هيئة التحرير، 29 سبتمبر 1952). وتدرجت بعدهما مهنتان بفارق واضح وتساوتا كذلك في النسبة وهما مهنتا الخياطة والمقهى بحيث حازتا كلاهما على نسبة 6%. لتتدرج بعدهما مهنة "سجائر" دون تحديد إن كانت صناعة أو تجارة أو زراعة التبغ بنسبة 5%. وتقاربت بعض المهن تنازليا في عددها وانتشارها بمقاطعات عمالة الجزائر، مثل مهنة عامل بـ 4%، ثم مهنة صاحب مطعم 3% بجمعنا كل إشارة إلى مختلف أنواع محلات المأكولات من (gargotier, restaurateur)، ولم نشأ أن نضم هذه الفئة ضمن الملاكين لأن ترجمة "صاحب مطعم" ينقصها الضبط. وسجلنا تساوي عدة مهن تنازليا ضمن المشتركين وهي مهن العدول بالمحكمة، والفلاحة، والنجارة، بالإضافة إلى الإسكافي والخباز بنسبة 2%.

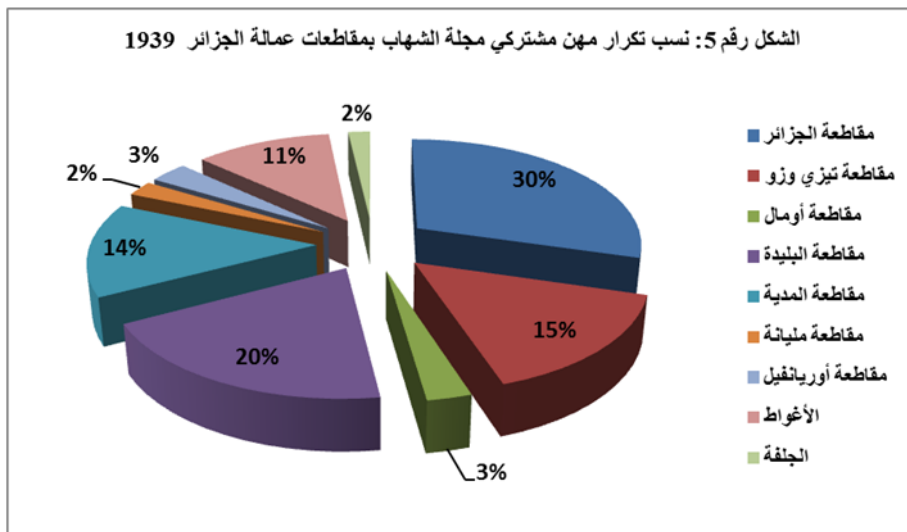
رغم أننا سعينا لتحديد أكبر الأوساط المهنية المتكررة ضمن قائمة مشتركين الشهاب من أجل تحديد الأوساط المهنية لانتشار الإصلاح، إلا أن عدم إهمال المهن التي ذكرت مرة واحدة يعطينا صورة عامة عن المهن التي سمحت لمهنتيها بالاشتراك في مجلة بلغ ثمن اشتراكها السنوي 50 فرنكا في شمال إفريقيا. ويمكن أن نشير إلى بعضها، على سبيل المثال وليس الحصر، مثل المهن التي تنتمي إلى مجال القضاء (قاضي، عدل، باش عدل، مترجم بالمحكمة، وقاضي موثق، محامي، قاضي بالمحكمة الابتدائية، خوجة محكمة، عون محكمة)، بالإضافة إلى بعض المهن مثل السائق، والبناء.

4. التوزيع الجغرافي للوسط المهني لمشتري الشهاب بعمالة الجزائر

إذا حاولنا تفصيل المعطيات المذكورة آنفا حول عدد المهن التي شملتها كل مقاطعة من مقاطعات عمالة الجزائر بالتحديد، فإن الرسم البياني أدناه يمنحنا معطيات إضافية لفهم التوزيع المهني لمناصري الإصلاح جغرافيا والوسط المهني الذي ساهم في استمرار مجلة الشهاب من خلال قيمة الاشتراك المدفوع سنة 1939؛ وذلك بتوضيح أولا الوضع الإحصائي للمشتريين ضمن القائمة وعدد المهن المذكورة في كل مقاطعة بعينها.



يمكن وضع صورة عامة حول توزيع الوسط المهني جغرافيا وتوضيح نسبة تكرار مهن مشتركي الشهاب بمقاطعات عمالة الجزائر. ويبدو من خلال الدائرة النسبية أدناه استحواذ مقاطعة الجزائر على نسبة 30% من مجموع عدد المهن التي تم ذكرها، ثم تلتها مقاطعة البليدة بـ 20%، وتقاربت النسب بين مقاطعة تيزي وزو بـ 15% ثم مقاطعة المدية بـ 14% ثم منطقة الأغواط بـ 11% لتتدرج بعدها باقي المقاطعات بنسب ضئيلة من مجموع عدد المهن التي تم ذكرها. وتساوت كل من مقاطعتي أومال وأوران فيل بنسبة 3% من مجموع المهن المذكورة، ثم تأتي بعدهما تنازليا مقاطعة مليانة ومنطقة الجلفة بنسبة لم تتعد 2% من المهن المكررة.



بيّن الرسم البياني أعلاه عدد المهن التي تم ذكرها بمختلف مقاطعات عمالة الجزائر مقارنة بعدد مشتركها، بحيث ذكرت 65 مهنة من مجموع 288 مشتركا بمقاطعة الجزائر؛ أي ما يمثل نسبة 18% فقط مقارنة بنسبة 82% لم تذكر منهم. بينما منحتنا صورة أوضح عن الفضاء المهني لمشتري مقاطعة البليدة بما أنها ذكرت 43 مهنة من مجموع مشتركين المقاطعة الذين بلغ عددهم 91 مشتركا أي 43 من مجموع 91 مما يعادل نسبة 32% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمقاطعة الجزائر، رغم أن نسبة 68% من المشتركين لمقاطعة البليدة لم تذكر منهم.

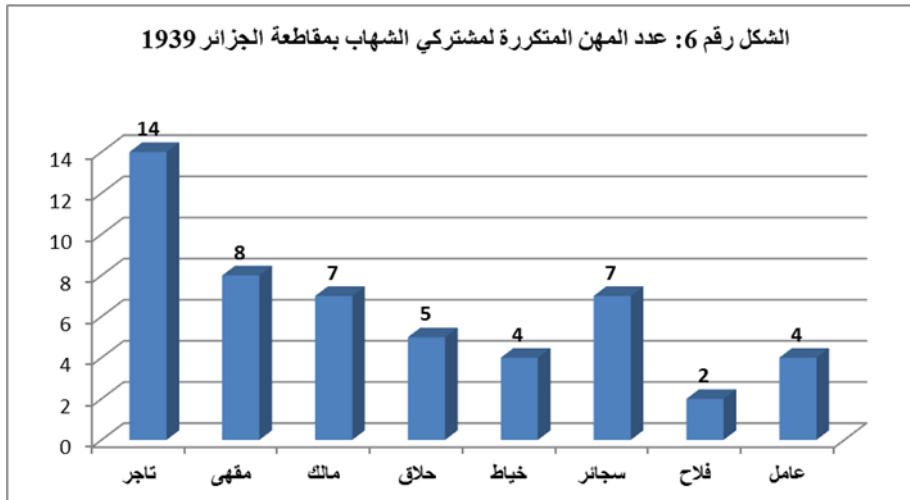
إذا تتبعنا باقي مقاطعات العمالة فإن مقاطعة المدية تقاربت مع مقاطعة البليدة بحيث ذكرت مهن 31 مشترك من مجموع 69 مشتركا مما شكل نسبة 31% مقارنة بـ 69% لم تذكر منهم. وحتى وإن شملت مقاطعة الجزائر والبليدة والمدية أكبر عدد لمشتري الشهاب إلا أنها منحتنا صورة مختلة عن الواقع المهني لهؤلاء. بينما نلمس ارتفاع التغطية المهنية في المقاطعات التي منحتنا عددا أقل من المشتركين، بحيث سجلت القوائم في مقاطعة تيزي وزو مهنة 34 من مجموع 41 من المشتركين أي بنسبة 45% مقارنة بـ 55% لم تذكر منهم، وارتفعت نسبة التغطية المهنية لمشتري الشهاب بمقاطعة أوامال، بحيث منحتنا 6 من مجموع 13 من مجموع المشتركين أي نسبة 32%، لترتفع



بنسبة 39% بمقاطعة أوريانفيل أي 7 من مجموع 11 من مهن مشتركها، بينما بلغت مقاطعة مليانة 5 من مجموع 7 من مشتركها. هذا الواقع الإحصائي لمشاركي الشهاب وأنصار الحركة الإصلاحية من شأنه تقديم مزيدا من التوضيح، رغم اقتضاب المعطيات، حول انتشار الحركة الإصلاحية من عدمه في مقاطعات عمالة الجزائر، وكذلك الأوساط المهنية التي اشتركت في مجلة الشهاب وضمنت بشكل أو بآخر استمرارية نشرها.

شكلت قائمة مشتركي مجلة الشهاب لسنة 1939 نافذة مهمة لتوزيع أنصار الحركة الإصلاحية بمقاطعات عمالة الجزائر كما سبق وأن بيّنا، ووضّحت لنا الإحصائيات أن أكبر مقاطعة لمشاركي الشهاب سجلتها مقاطعة الجزائر ببلدياتها الكاملة الصلاحيات وبلدياتها المختلطة. وسنسعى لوضع مقارنة إحصائية عن أنصار جمعية العلماء بمركز عمالة الجزائر ومقر مجلسها الإداري والتي سجلت 285 مشتركا من مجموع 566 مشتركا في مجلة الشهاب بعمالة الجزائر؛ مما جعلها تستحوذ على أكثر من نصف عدد المشتركين بنسبة 51%.

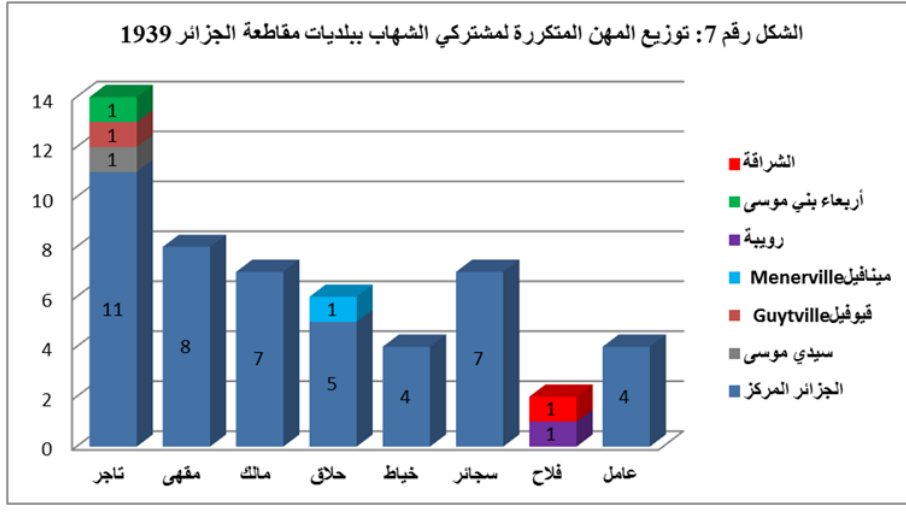
إذا سعينا إلى تغطية الوسط المهني لمقاطعة الجزائر؛ فإن عدد المهن المذكورة هي 65 مهنة من مجموع 220 مهنة ذكرتها القائمة أي نسبة 30% من مجموع نسب المهن بعمالة الجزائر. ويمكن تحديد الوسط المهني الذي انتشرت مجلة الشهاب في وسط ممتنّيه، وذلك من خلال تتبع عدد تكرارات المهن المذكورة، فمن مجموع 65 مهنة تمّ ذكرها تكررت 51 مهنة مما شكل نسبة 78% في مقابل 14 من مجموع 65 لم تتكرر مهنهم؛ أي ذكرت مرة واحدة في مقاطعة من المقاطعات ممّا شكل نسبة 22%. ومن أجل تصنيف هؤلاء المشتركين في وسط مهني معين، جمعنا بين عدة مهن اشتركت في أساس النشاط، فمثلا التجار بمختلف تجاراتهم (دون تحديد السلعة، تاجر جرائد، تاجر الخضر والفواكه البديرة، بقال، وبائع في مكتبة)، وكذلك العمال (عامل في ورشة طاقة، عامل في مستشفى، عامل في فندق، عامل في مطعم). وهذا ما سيوضحه الرسم البياني أدناه:



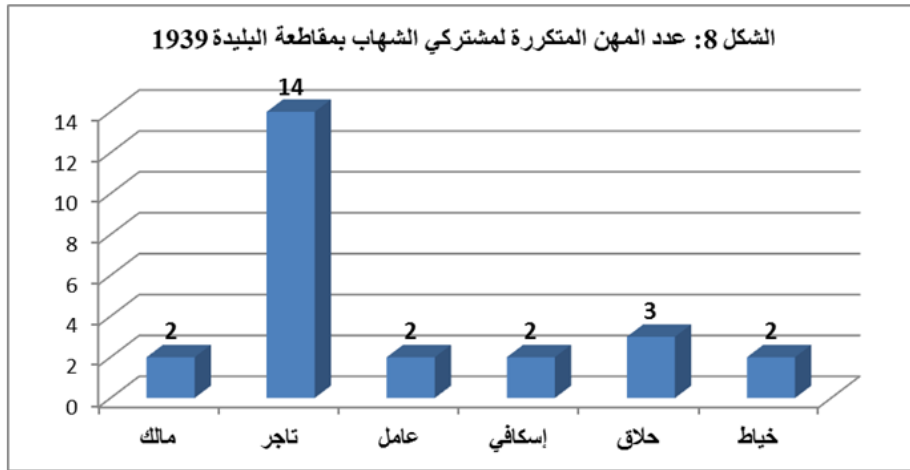
يبدو جليا أن مهنة تاجر هي التي سيطرت على مجمل المهن المتكررة في مقاطعة الجزائر على غرار باقي مقاطعات عمالة الجزائر؛ مما شكل 14 تاجرا من مجمل 51 مهنة متكررة، للترتب بعدها مهنة مقهى بمختلف نشاطاتها التي لا نعرف إن كان المشترك نادلا أو مالكا أو عاملا: *café orientale*, *café de sport*, *café tranquillité*, *café Boza*, *café centrale*، حيث شكلت 8 من مجموع 51 مهنة متكررة. وتماثلت بعدها مهنة مالك دون تحديد نوعية الملكية التي امتلكها صاحبها، ومهنة "سجائر" *tabac* التي لم تبين كذلك إن كان بائعا أو مصنعا أو عاملا في مصنع للسجائر، وكلا المهنتين عند مشتري الشهاب شملت 7 من مجموع 51 مهنة تكررت. لتتقارب معها مهنة الحلاق بـ 5 من مجموع 51، وتساهل مهنة الخياط في عدد تكراراتها مع العمال بـ 4 من مجموع 51، لتصبح بذلك مهنة الفلاح هي أدنى مهنة تكررت بمقاطعة الجزائر 2 من مجموع 51 وسط مشتري الشهاب لسنة 1939.

إذا حاولنا تتبع التوزيع الجغرافي للأوساط المهنية بمقاطعة الجزائر فإننا نلاحظ أن هذه الأوساط المهنية المتكررة انتشرت على وجه الخصوص بمركز مدينة الجزائر وبلدياتها المتاخمة للمركز. بحيث كما هو واضح في الرسم البياني أدناه أن مركز مدينة الجزائر سيطر على أغلب عدد المهن، وسكن 11 من مجموع 14 تاجرا بها، واستحوذت على جل المالكين، والمقاهي، والعمال، والخياطين، والسجائر، في حين توزعت بعض المهن

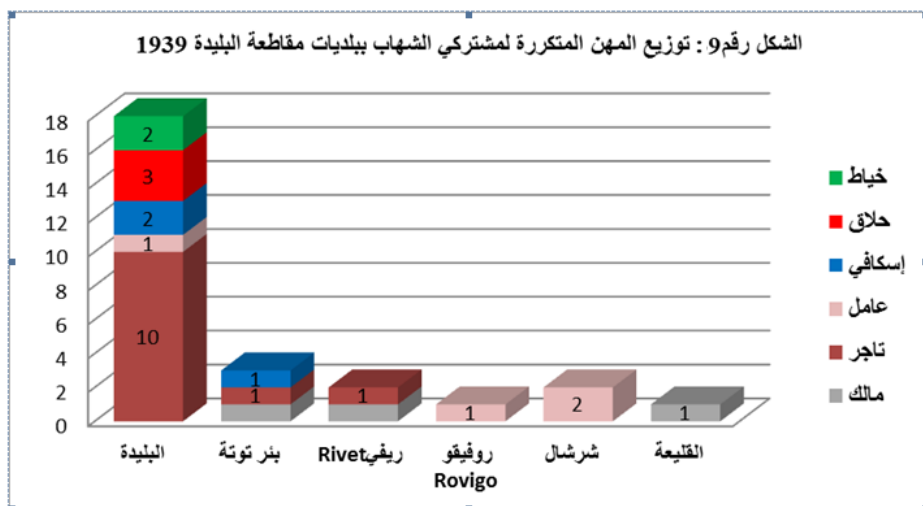
على بعض بلدياتها من بينها سيدي موسى، وقيوفيل Guyotville (عين البنيان حاليا)، وأربعاء بني موسى بتاجر واحد لكل منها. لنجد حلاقا واحدا في منارفيل Ménerville (الثنية حاليا)، بينما الفلاحين الوحيديين اللذين سجلتهما القائمة توزعا بين الشراقة وروبية.



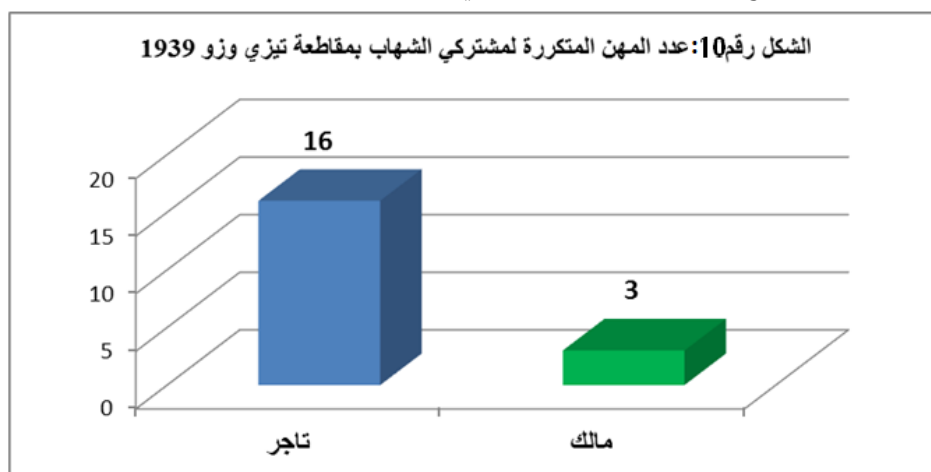
سنحاول تتبع الوسط المهني لباقي المقاطعات بعمالة الجزائر ترتيبيا، بحيث سجلنا مجموع 43 مهنة ذكرت لمشتري مجلة الشهاب بمقاطعة البليدة، وتكررت فقط ست مهن بمجموع 25 من مجموع 43، وباقي المهن ذكرت مرة واحدة لا غير أي 18 من مجموع 43 مهنة. والمهن المعنية بالتكرار هي كل من: مالك، وتاجر (تاجر دون تحديد السلعة، تاجر أثاث، تاجر جملة، بقال)، وعامل (عامل دون تحديد، وعامل في التجارة)، وخياط، وإسكافي، حيث استحوذت مهنة التجارة على باقي المهن بـ 11 من مجموع 25 من مجموع المهن المكررة، ومن شأن الرسم البياني التالي توضيح ذلك:



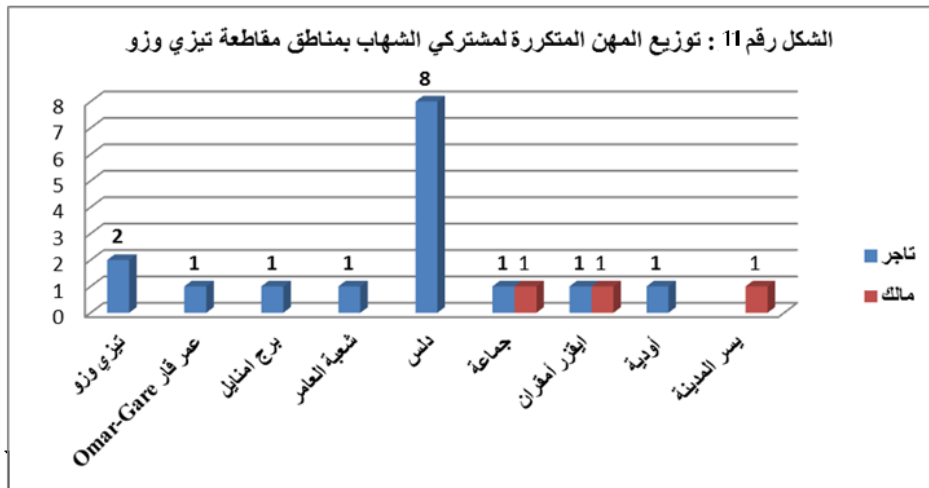
منحتنا هذه التغطية المقتضبة للوسط المهني الأكثر انتشارا بين مشتري الشهاب صورة بسيطة رهينة بضالة الإشارات المهنية، ومن شأن التتبع الجغرافي لهذه المهن المتكررة في بلديات المقاطعة أن يوصلنا إلى تكوين صورة ولو باهتة عن المنطقة الجغرافية التي ضمت أكبر عدد لمتمني مهنة معينة والذين اشتركوا في مجلة الشهاب سنة 1939. ويمكن للرسم البياني أدناه توضيح ذلك بشكل أفضل، حيث نستخلص أن أكبر بلدية توزعت بها المهن المتكررة هي بلدية البلدية في حد ذاتها أي مركز المقاطعة الإداري، وذلك باستحواذها على 10 من التجار من مجموع 14 مهنة، من بينهم تكرارين 2 لبقال. واستحوذت على مجموع الحلاقين بـ3، ومجموع الخياطين هو إثنان 2 (خياط دون تحديد، وخياط أهلي *tailleur indigène*)، ومجموع الإسكافيين المذكورين وهما 2. بينما توزعت بعض المهن بين البلدية المركز وبين بلدية شرشال والقليلة بالنسبة لتجارة البقالة 1 من مجموع 14 تاجرا، وكذلك مهنة العامل بينما لم تشمل أي ملاك واللدان، أي الملاكين المذكورين، قطنا ببئر توتة وريفي Révet (مفتاح حاليا).



ما يسجل من خلال معطيات مقاطعة تيزي وزو التي تدرجت بعد مقاطعة الجزائر والبليدة، هو تكرار 19 مهنة لمشتري الشهاب بالمقاطعة من مجموع 31 مهنة المذكورة، والتي بلغت نسبة 54% مهنة مكررة مقابل 46% من المهن التي لم تتكرر. وما يلاحظ هو تكرار مهنتين فحسب وهما مالك وتاجر، بحيث استحوذت التجارة على 16 من مجموع 19 (سواء تاجر بدون تحديد، تاجر جملة)، وتدرجت بعدها بفارق كبير مهنة مالك بـ 3 من مجموع 19، ثم توزعت بعدها المهنتين بعدة مناطق وبلديات بمقاطعة تيزي وزو ويتضح هذا الواقع بشكل أكبر بالرسم البياني أدناه:

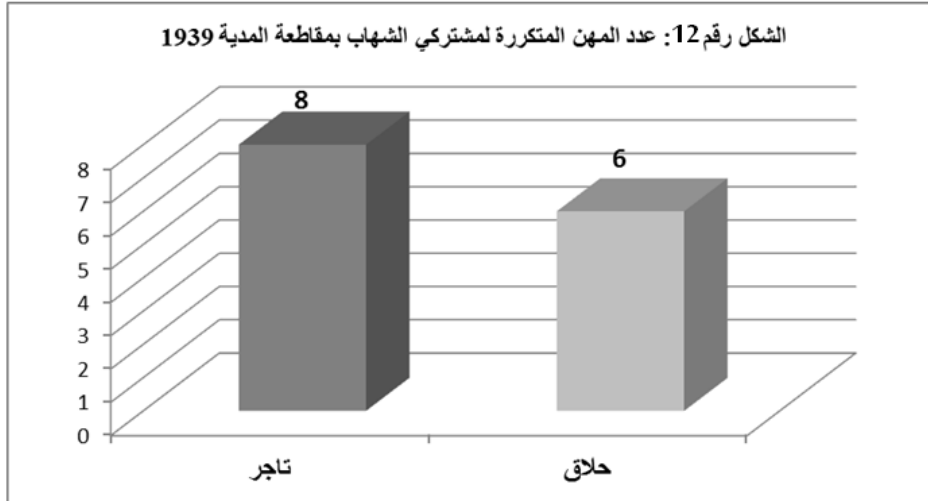


حاولنا توزيع هذا الوسط المهني جغرافيا ببلديات مقاطعة تيزي وزو، واستحوذت بلدية الدلس على 8 من مجموع 16 من عدد التجار المشتركين بمجلة الشهاب، ولا نستغرب ذلك لأن جميع الوثائق الفرنسية المصدر أكدت على أن الدلس من أكثر المناطق مناصرة لجمعية العلماء والشيخ العقبي ممثلها بالعمالة، خاصة خلال فترة الثلاثينيات من القرن العشرين. وتلتها في توزيع المهن تيزي وزو مقر المقاطعة فقط بتاجرين 2 من مجموع 16، وتوزعت باقي تكرارات المهن على عدة مناطق بالمقاطعة مما حال دون منحنا صورة واضحة عن ارتباط وسط مهني ما بالحركة الإصلاحية وبموقع جغرافي معين، ومن شأن هذا الرسم البياني تفصيل ما ذكرناه:

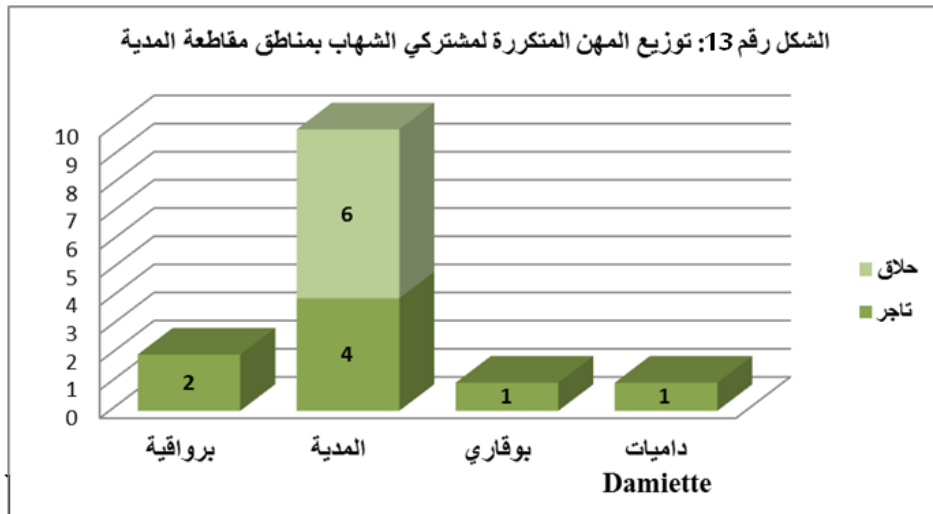


واصلنا تتبع مشاركي مجلة الشهاب بمقاطعات عمالة الجزائر وحصلنا على نسب متقاربة بين المهن المتكررة والمهن التي لم تذكر سوى مرة واحدة بمقاطعة المدية، بحيث شكلت المهن المتكررة 14 من مجموع 31 أي ما نسبته 45% بينما بلغ عدد من ذكرت مهنهم مرة واحدة 17 من مجموع 31 أي نسبة 55%. هذا الواقع المحدود سمح لنا بملاحظة أن المهن التي تكررت في وسط مشاركي الشهاب بمقاطعة المدية هي مهنة تاجر (دون تحديد السلعة، وتاجر السلع البارسية، بقال) وحلاق، حيث شكلت مهنة التاجر 8 تكرارات من مجموع 14 مهنة مذكورة وهي أكبر عدد للمهن المتكررة منها 3 بقال. ثم

تلتها مهنة الحلاقة بـ 6 من مجموع 14 حلاق، وسيتبين ذلك جليا من خلال الرسم البياني أدناه:



يبين الرسم البياني أدناه لتوزيع المهن المتكررة جغرافيا على بلديات مقاطعة المدية الوسط المهني الذي انتشر بمنطقة معينة، وكذلك تحديد المنطقة التي عرفت مناصرة للحركة الإصلاحية بالاشتراك بمجلة رئيس جمعية العلماء. ونلاحظ أن جميع الحلاقين 6 من مجموع 6 المذكورين في القائمة من القاطنين بالمدينة مركز المقاطعة، وشملت كذلك على 4 من مجموع 8 من التجار و 2 من مجموع 4 من البقالين بالتحديد؛ وبالتالي نستخلص في ظل هذه المعطيات المقتضبة أن المدينة مركز هي التي شكلت منطقة انتشار الحركة الإصلاحية في وسط التجار والحلاقين. وتدرّجت بعدها بلدية البرواقية بـ 2 من مجموع 8 من التجار، وتوزّع ما تبقى من مهنة التجارة على كل من بوقاري 1 من مجموع 8 وداميات بنفس العدد، وهذا ما نلاحظه من خلال الرسم البياني أدناه:



واصلنا محاولة تتبع تكرار الوسط المهني ومدى انتشاره في منطقة جغرافية معينة في علاقته بمشتري الشهاب لسنة 1939، ولم تسمح المعطيات التي بحوزتنا بتتبع ذلك في مختلف المقاطعات، فمثلا مقاطعة أو مال ذكرت مهن 6 من مجموع 13 مشترك، وجميع المهن تكررت مرة واحدة من ضمن الست مهن المذكورة. وما يلاحظ هو وجود مهن تعلق بمجال القضاء مثل عدل، وباش عدل، ومحضر قضائي بالإضافة إلى مهنة الخباز، والمدرس، والتاجر، وتوزعت هذه المهن بين كل من مركز أو مال، والبويرة، وبوسعادة، وسيدي عيسى.

نلاحظ نفس الواقع المهني وتوزيعه الجغرافي بمقاطعة أورليانفيل، بحيث ذكرت فقط 7 من مجموع 11 من مهن مشتري الشهاب وتوزعت على كل من أورليانفيل 5 من مجموع 7، وفيلار (تيسمسيلت حاليا) 2 من مجموع 7، ومن ضمن سبع مهن المذكورة تكررت فقط مهنة عدل مرتين من مجموع 7 تكرارات وتوزعت بين كلتي البلديتين كاملي الصلاحيات المذكورتين. بالإضافة إلى تسجيل مهن أخرى مثل سجاجر، وتاجر، ووكيل قضائي، ومالك، ومعلم instituteur. وتواصل كذلك اقتضاب المعلومات فيما تعلق بمقاطعة مليانة التي أشارت إلى مهن 5 من مجموع 7 مشترك، حيث تكررت مهنتين بنسب متماثلة وهي مهنة مدرس (professeur E.P.S و instituteur) 2 من مجموع 5، ومهنة التجار 2 من مجموع 5، وبقيت مهنة واحدة من مجموع 5 وهي مترجم قضائي



بالمحكمة. وتوزعت بشكل أحادي على بلديات المقاطعة مثل مليانة، وثنية الحد، ودوبري Duperré (عين الدفلى حاليا)، وأفريفييل Affréville (خميس مليانة حاليا). ما يستدعي الانتباه أن منطقة الأغواط شملتها عمالة الجزائر حسب تصنيف العلماء، وسجلت القائمة معطيات مهمة عن مشتركي الشهاب بالمنطقة، بحيث بيّنت 25 من مجموع 45 مهنة لمشتري المجلة. وتكررت عدة مهن ضمنها وبلغت 17 من مجموع 25 مهنة مكررة أي ما يعادل نسبة 68% وبالتالي فقط 32% من المهن لم تتكرر. وشكلت مهنة تاجر أكبر المهن انتشارا بين المشتركين 10 من مجموع 17، و3 من مجموع 17 نجار، وتساوى عدد المالكين والخياطين بـ 2 من مجموع 17 لكل منهم.

خاتمة

بدا جليا أهمية المقاربة الإحصائية والكمية في ملاحظة الظاهرة التاريخية ومحاولة تفسير جزئياتها، وتحليل ظروفها المحلية. ورغم الثغرات الواضحة لمعطيات الوثيقة المستعملة، وهي تقرير لشرطة عمالة قسنطينة حول مشتركي مجلة الشهاب بعمالة الجزائر 1939، وعدم دقة أرقامها والتغيير الواضح في نقل الأسماء من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية ثم إعادة ترجمتها مجددا إلى اللغة العربية، ناهيك عن عدم دقة العناوين، والصمت عن مهن الكثير من المشتركين، إلا أن إهمال هذا التقرير الأمني من شأنه أن يختزل الدراسات التاريخية ضمن الدراسات الوصفية فحسب، ويحرمانا من بعض الإشارات التي يمكن أن تساهم في الربط بين فسيفساء المعطيات التي تم العثور عليها لحد الساعة.

بيّنت قائمة مشتركي الشهاب لسنة 1939 أنصار الحركة الإصلاحية بالمفهوم الباديدي حسب تصنيف الشرطة الفرنسية. وتمكّنّا ولو جزئيا من تحديد أكبر المقاطعات التي ضمت أكبر عدد للمشاركين، والبلديات التي تموقع بها هؤلاء بصفة عامة. بحيث اعتبرت مقاطعة الجزائر أكبر مقاطعة لمشتري الشهاب، ولا نستغرب ذلك



بحكم أنها مركزا حضريا وكذلك مقر جمعية العلماء وملتقى مختلف الاتجاهات. وسمحت لنا كذلك هذه القوائم من تحديد أهم المهن التي ضمنت لأصحابها دخلا ماديا سمح لهم بالاشتراك السنوي بالشهاب والذي بلغت قيمة 50 فرنك، واستخلصنا أن مهنة التجار باختلاف المادة المتاجر بها استحوذت على أكبر عدد لهؤلاء إضافة إلى الملاك وأصحاب المقاهي أو العاملين بها.

أشارت جريدة البصائر، رغم أننا لم نعثر على قوائم مشتركها في حدود الوثائق المطلع عليها، باقتضاب إلى المناسبات العائلية خاصة مناسبات الميلاد التي شكّلت فرصة للتبرع للحركة الإصلاحية لفئة التجار والملاك، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تبرع يوسف أبو السعد التاجر "بالعاصمة" (كذا)، بمناسبة ازدياد ولده "عبد المجيد" بألف فرنك لجريدة البصائر (هيئة التحرير، 5 ماي 1952)، وكل من ساسي العيد من "العاصمة" بألف فرنك وعنصر عمر بمبلغ 500 فرنك بمناسبات مماثلة (هيئة التحرير، 7 جويلية 1952). ومحمد أخ عباد محمود بمناسبة عقد قران هذا الأخير مع ابنة الحاج التيجاني ابن ختو التاجر "المشهور بالعاصمة" بخمسمائة فرنك للبصائر وبألفي فرنك لدار الطلبة (هيئة التحرير، 29 ماي 1953). وعائلة بوخزة عبد الله التاجر "بالعاصمة" بمناسبة ازدياد ابنه محمد، بـ 500 فرنك للبصائر (هيئة التحرير، 5 جوان 1953). هذه المعطيات تبين غزارة ما يمكن استخلاصه عن الفئات الداعمة للإصلاح إحصائيا، وآفاق هذه المقاربة الإحصائية في فهم العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، ومدى تبنّيهم للحركة الإصلاحية بدعمهم المادي، ناهيك عن توزيعهم المهني والجغرافي، ونوعية الأسماء المختارة لأبناء الإصلاحيين وغيرها من المسائل.

التعليق:

التعليق رقم 1: الشهاب جريدة أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925 بعد توقيف جريدته المنتقد. وواصلت الصدور بصفتها جريدة شخصية للشيخ حتى سنة 1929، ثم تحولت إلى مجلة إلى غاية سنة 1939 وهي سنة توقفها عن الصدور رفضا من الشيخ لمساندة فرنسا في الحرب العالمية الثانية.



التعليق رقم 2: يعتبر من المؤسسين الأوائل لمدرسة الشبيبة الإسلامية في بداية العشرينيات، وهو من أغنياء العاصمة وامتلك محلا لبيع السجائر¹، ولا نعلم إن كان هذا هو مصدر ثرائه فقط. وقد قام بشراء مقر مدرسة الفلاح حسب شهادة عبد الرحمن الجبلاي.

التعليق رقم 3: عُرف محمد بن الباي بمساعداته المالية للمشاريع الإصلاحية بحيث منح واحدا وعشرين آلة خياطة، مثلا، لورشة خياطة الجمعية الخيرية الإسلامية، إضافة إلى تبرعاته المستمرة لمطبخها ومشاريعها المختلفة وتسديده لدين الجمعية الخيرية الإسلامية سنة 1940؛ وانتخب أمينا لماليتها في نفس السنة. وقد شغل منصب مستشار بالمجلس الإداري للجمعية الخيرية التهذيبية المؤسسة سنة 1928 وقطن بباب عزون، وجمع في نشاطه الاقتصادي ما بين الصناعة والتجارة.

التعليق رقم 4: وُلد عباس التركي محمد وعلي في 10 ديسمبر 1901 بالمدينة وعاش طفولة صعبة، وتأثر في مرحلة شبابه بمحاضرات الأمير خالد. وهو تاجر جملة (جلود، فرو) بمدينة الجزائر وشغل عشرات العمال، وامتلك كذلك متجرا للأقمشة والمنسوجات، ومحلا تجاريا أمام المسرح الوطني حاليا. عيّن عضوا إداريا بمدرسة الشبيبة الإسلامية. ونائب رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية، وعضوا في جمعية العائلات كثيرة العدد Société des Familles Nombreuses. انضم إلى نادي الترقى عند تأسيسه وإلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وعيّن عضوا بشعبة مدينة الجزائر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لسنة 1936.

التعليق رقم 5: ولد بليلي محمد بن حسان في 06 أكتوبر 1896 وتوفي في جوان 1962. جُدد أثناء الحرب العالمية الأولى، وامتلك بعض المعارف باللغة الفرنسية. اشتغل كوكيل بسوق الخضر ببلكور منذ تأسيسه إلى غاية وفاته، ليصبح في سنوات الخمسينات ممثلا للوكلاء. وهو متبرع من متبرعي نادي الترقى منذ سنة 1929 كأقل تقدير، وسيصبح صهر الشيخ العقبي فيما بعد. وهو ضمن مجموعة الأعيان التي أسست مدرسة ومسجدا حرا سنة 1948 بـ allée des mûriers بـ بلكور. بمدينة الجزائر.



التعليق رقم 6: تغيرت الحدود الإدارية لعمالة الجزائر بضم المناطق المدنية والعسكرية حتى القرن العشرين، ربما هذا ما يفسر لنا اعتماد جمعية العلماء إطارا إداريا للعمالة مختلفا بعض الشيء عن الحدود الإدارية الرسمية المعتمدة من طرف سلطة الاحتلال. بحيث اعتبرت الجمعية سنة 1950 الأغواط والجلوفة ضمن عمالة الجزائر عند توزيع قائمة معلمها حسب العمالات، واستمرت في ذلك سنة 1954 سواء في عرض "قائمة أرقام تلفونية تستخدم في قضية الصوم والإفطار" أو في تحديد "قائمة الوعاظ لشهر رمضان" الموزعة على العمالات الثلاث.

- قائمة المصادر والمراجع:

- (1) حفيز نفيسة، (11 سبتمبر 2006)، شهادة شفوية مسجلة، عفاف زقور، اللقاء الثالث، الأبيار، الساعة 08:45 إلى 10:45 د.
- (2) زقور عفاف، (2007)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: نشأة وتطور الإصلاح وهيكله بمدينة الجزائر 1931-1940، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2.
- (3) العقبي الطيب، (د.ت)، أرشيف شخصي.
- (4) مديرية الوثائق لولاية قسنطينة، (1982)، وثائق الحركة الوطنية، نصوص أساسية ووثائق من 1350 - 1363 هـ (1931-1944)، ط2، مطبوعات مديرية الوثائق لولاية قسنطينة.
- (5) هيئة التحرير، "الاشتراكات"، مجلة الشهاب، ج1، م15، فيفري 1939.
- (6) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من العاصمة"، البصائر، عدد 188، 5 ماي 1952.
- (7) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من العاصمة"، البصائر، عدد 194، 23 جوان 1952.
- (8) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من العاصمة"، البصائر، عدد 195، 7 جويلية 1952.
- (9) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من العاصمة"، البصائر، عدد 199، 1 سبتمبر 1952.
- (10) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من العاصمة"، البصائر، عدد 202، 29 سبتمبر 1952.
- (11) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من العاصمة"، البصائر، عدد 231، 29 ماي 1953.
- (12) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من العاصمة"، البصائر، عدد 232، 5 جوان 1953.
- (13) هيئة التحرير، "صفحة القراء: من رويسو"، البصائر، عدد 215، 30 جانفي 1953.
- (14) هيئة التحرير، غلاف مجلة الشهاب، ج7، م15، أوت 1939.



- 15) Archevêché d'Alger, (1950), AAA/232(02-065) Alger :, Vrillon Pierre, (plan), 3eme éd.
- 16) Boyer Pierre, (1960), L'évolution de l'Algérie Médiane (Ancien Département d'Alger) de 1830 à 1956, Paris :Librairie d'Amérique et d'Orient Adrien- Maisonneuve.
- 17) Cherfi Achour, (2001), la Classe Politique Algérienne de 1900 à nos jours, Dictionnaire Biographique, Alger :éd, Casbah.
- 18) FR ANOM, (23 novembre 1939), 15 H 21, Rapport, signé le Commissaire Divisionnaire, Chef de la Police Spéciale Départementale de Constantine.